بسم الله الرحمن الرحيم

خطبتا الجمعة بعنوان :

"أهمية اجتماع الكلمة وثمرتها في تحقيق الأمن"

بتاريخ 1446/10/13 هـ

للدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلي ، خطيب جامع الوالد/ علي علوش مدخلي وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

الخطبة الأولى

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين...

أما بعد .. فيقول الله تعالى {وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا} [آل عمران:103]

معاشر المسلمين اجتماع الكلمة أصل من أصول هذا الدين العظيم جعله الله جل وعلا نعمة من نعمه {وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ} وامتن به على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى {هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ * وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ} [الأنفال:62-63] واجتماع الكلمة هو سبب نجاح الأمة منذ أولها إلى قيام الساعة وهو سبب ما نعيشه في هذه البلاد المملكة العربية السعودية من أمن واستقرار ورغد عيش سببه اجتماع الكلمة فما هي الأمور المعينة على اجتماع الكلمة ؟

أول هذه الأمور هو توحيد الله بالاجتماع على شهادة أن لا إله الا الله وأن محمدٌ رسول الله وثانيها لزوم الجماعة {وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ} وثالث هذه الأمور هو وجود ولاية شرعية تجمع الأمة على كتاب الله وعلى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل: "لا جماعة إلا بإمام ولا إمام إلا بسمع وطاعة"، وأمر الله جل وعلا بطاعة ولاة الأمور فقال تعالى {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى

ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا} [النساء:59]

وبين النبي صلى الله عليه وسلم الحاجة إلى وجود ولي الأمر والاجتماع عليه فعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظةً بليغةً ذرَفَتْ منها العيونُ ووجِلَت منها القلوبُ ، فقيلَ : يا رسولَ اللهِ ! كأنَّها موعظةُ مودِّعٍ فأوصِنا ، قال : "عليكم بالسمْعِ والطاعةِ ، وإنْ كان عبدًا حبشيًّا كأن رأسه زبيبة؛ فإنه من يعِشْ منكم فسيرَى اختلافًا كثيرًا ، فعليكم بسنَّتي وسنَّةِ الخلفاءِ الراشدينَ المهديِّينَ ، عَضُّوا عليها بالنَّواجِذِ . وإيَّاكم ومحدَثاتِ الأمورِ ؛ فإنَّ كلَّ محدثة بدعةٍ وكل بدعة ضلالةٌ"

وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن لزوم الجماعة وبيعة ولي الأمر هي من الأمور التي يؤمر بها فجاء في الصحيح عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث ونهانا عن ثلاث أمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً وأن نلزم جماعة المسلمين وأن ننصح لمن ولاه الله أمرنا، ونهانا عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال"

وطاعة ولي الأمر يكون في غير معصية الله جاء في الصحيحين أن النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بَعَثَ سَرِيَّةً، فَاسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنَ الأنْصَارِ وأَمَرَهُمْ أنْ يُطِيعُوهُ، فَغَضِبَ، فَقالَ: أليسَ أمَرَكُمُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنْ تُطِيعُونِي؟ قالوا: بَلَى، قالَ: فَاجْمَعُوا لي حَطَبًا، فَجَمَعُوا، فَقالَ: أوْقِدُوا نَارًا، فأوْقَدُوهَا، فَقالَ: ادْخُلُوهَا، فَهَمُّوا وجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضًا، ويَقولونَ: فَرَرْنَا إلى النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِنَ النَّارِ، فَما زَالُوا حتَّى خَمَدَتِ النَّارُ، فَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَبَلَغَ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ: لو دَخَلُوهَا ما خَرَجُوا منها إلى يَومِ القِيَامَةِ؛ إنما الطَّاعَةُ في المَعروفِ"، وجاء في الصحيح أيضاً عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: "بايَعْتُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ علَى إقَامِ الصَّلَاةِ، وإيتَاءِ الزَّكَاةِ، والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قال: فلقنني في المعروف"، فولاية الأمر حقيقة شرعية وهي تكون على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ومما يعين على لزوم الجماعة علاج التفرق {وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ} [آل عمران:105]

{وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ} [الأنفال:46]

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصاً على حل الخلافات التي تفرق بين هذه الأمة فجاء أنه اقْتَتَلَ غُلَامَانِ غُلَامٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ، وَغُلَامٌ مِنَ الأنْصَارِ،

فَنَادَى المُهَاجِرُي يا لَلْمُهَاجِرِينَ، وَنَادَى الأنْصَارِيُّ يا لَلأَنْصَارِ، فَخَرَجَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ: أفبدَعْوَى أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ قالوا: لا يا رَسولَ اللهِ، إلَّا أنَّ غُلَامَيْنِ اقْتَتَلَا فَكَسَعَ أَحَدُهُما الآخَرَ، قالَ: فلا بَأْسَ وَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا، أَوْ مَظْلُومًا، إنْ كانَ ظَالِمًا فَلْيَنْهَهُ، فإنَّه له نَصْرٌ وإنْ كانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ.
ولما علم النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف بين بني عمرو بن عوف ذهب إليهم ليصلح بينهم فأصلح بينهم النبي صلى الله عليه وسلم، ولما وزع غنائم حُنين علم أن الأنصار قالوا: وزع الغنائم بين غيرنا، فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقام فيهم خطيباً فقال: يا معشر الأنصار ألم آتكم وأنتم ضلالاً فهداكم الله بي وعالة فأغناكم الله بي ومتفرقون فجمعكم الله بي ؟ وهم في كل ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقولون: الله ورسوله أمنّ -يعني أن ما قلته حقاً- فطيب النبي صلى الله عليه وسلم خاطرهم وقال: أترضون أن يعود الناس بالشاة والبعير وتعودون برسول الله صلى الله عليه وسلم؟ المحيا محياكم والممات مماتكم ولو خُير الناس لكنت امرأً من الأنصار فطيب خاطرهم ورجع معهم.
ومما يعين على اجتماع الكلمة النصيحة وهذا هو ديننا وقد جاء في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنَّ الدِّينَ النَّصيحةُ، إنَّ الدِّينَ النَّصيحةُ، إنَّ الدِّينَ النَّصيحةُ. قالوا: لِمَن يا رسولَ للهِ؟ قال: للهِ، ولكِتابِه، ولنَبيِّهِ، ولأئمَّةِ المسلمين وعامَّتِهم."
والنصيحة هي الإخلاص والصفاء ولهذا يقال لبن ناصح إذاً كان خالياً من الشوائب وعسل ناصح إذا كان غير مغشوش وهذا الحديث الدين النصيحة ربع الإسلام لأن الإسلام مبني على أربعة أحاديث جامعة منها "إنما الأعمال بالنيات" ومنها "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد" ومنها "إن الحلال بين وإن الحرام بين" ومنها هذا الحديث، بل إن شُراح هذا الحديث يقولون أنه الإسلام كله لأنه جمع الإخلاص لله جل وعلا بتحقيق توحيده والعناية به وأداء الشعائر التي أمر الله بها وترك ما حرم الله والنصيحة للرسول صلى الله عليه وسلم بطاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر وألا يُعبد الله إلا بما شرع والنصيحة لولاة الأمر بطاعتهم في غير معصية الله وفي بذل النصح لهم والنصح لولاة الأمر يكون ممن هو مؤهل لذلك وهم ولاة الأمر من العلماء وقد جاء في الصحيح أن أسامة ابن زيد رضي الله عنهما مر بالخوارج وهم محاصرون لدار الخلافة الذي فيه عثمان رضي الله عنه فقالوا له : ألا تنصح هذا ؟ فقال: "أتظنون أني لا أنصحه الا وأنتم شاهدون أما أني قد نصحته ونصحته ونصحته " فهو يبين المنهج الحقيقي في نصيحة ولي الأمر وهو أن تنصحه فيما بينك وبينه أما أن تنصحه في وسائل الاتصالات وتكتب جزى الله خيراً من أعانه على نشرها أو المظاهرات والاعتصامات والمسيرات فهذه فضيحة وليست نصيحة ولهذا قال الإمام الشافعي رحمه الله : "من نصح أخاه سراً فقد نصحه

ومن نصحه جهراً فقد فضحه" يعني بدل أن ستر الله عليه بعض العيوب أنت تأتي فتنشر هذه العيوب.
والنصيحة لعامة المسلمين بأن تحب لأخيك المسلم ما تحبه لنفسك وتكره له ما تكرهه لنفسك كما قال صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه"، وقال صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى"
ومما يعين على جمع الكلمة الاجتماع على كلمة التوحيد، نجتمع على عقيدة التوحيد التي تقتضي افراد الله جل وعلا بالعبادة وهو توحيد الألوهية والاقرار بأن الله هو الخالق الرازق المحيي المميت المدبر وهو توحيد الربوبية واثبات أسماء الله الحسنى وصفاته العليا وهو توحيد الأسماء والصفات فنثبتها لله عز وجل من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل على حد قوله جل وعلا {لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ} [الشورى:11]
معاشر المسلمين جمع الجماعة سلامة من الفتن جاء في الصحيحين عن حذيفة رضي الله عنه أنه ذكر شراً ليس فيه خير فقال: فماذا تأمرني إن أدركني ذلك؟، قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قال: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟، قال: تعتزل الجميع ولو أن تعض على أصل شجرة حتى تأتيك منيتك.
أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بأحسان إلى يوم الدين.
أما بعد .. فمن مظاهر اجتماع الكلمة اجتماع المسلمين في الدين فنحن مجتمعون على كلمة التوحيد لا إله الا الله محمد رسول الله ونحن نجتمع في الصلاة فنحن اجتمعنا في هذا اليوم إجابة لداعي الله {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ} [الجمعة:9]
ونجتمع في صلاة الجماعة وهو هدي النبي صلى الله عليه وسلم فكان يدعو المصلين إلى استواء الصف ويذهب فيسويهم بنفسه كما تسوى القداح وخلفه على ذلك الخلفاء الراشدين ومن بعدهم من المسلمين إلى وقتنا الحاضر فكانوا يدعون إلى إقامة الصفوف ويسيروا الخلفاء بين الصفوف حتى تستوي وعمر بن

الخطاب رضي الله عنه كان في يده درته إذا رأى من خرج عن الصف رده إلى الصف و كان عثمان وعلي رضي الله عنهما يرسلان من يقيم الصفوف فإذا أخبر بأن الصف قد استتم كبّر للصلاة
وبوب البخاري رحمه الله تعالى في كتابه الصحيح باب المساواة بين المناكب والأقدام وقال النبي صلى الله عليه وسلم محذراً من التباعد بغير ضرورة فقال: "لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم"
وأنكر الصحابة رضوان الله عليهم عدم تسوية الصفوف فجاء أنس رضي الله عنه بعد فترة إلى المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأهل المدينة: "ما أنكرت عليكم شيئاً مما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنكم لا تسوون صفوفكم"، والكثير من العلماء يرون بأن تسوية الصفوف واجبة وليست بسنة فيدعون إلى ذلك فنحمد الله جل وعلا الذي من علينا بهذا الدين.
ونجتمع في أداء الزكاة إذا حان وقتها ونجتمع في الصيام في وقت واحد وشهر واحد ونجتمع ممسكين جميعاً عما أباحه الله لنا وهذا فيه غاية الاجتماع ونجتمع في الحج في وقت واحد وعلى صعيد واحد.
فهذه بعض ثمرات لزوم الجماعة وهو ما نعيشه في بلادنا المملكة العربية السعودية.
وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله له بها عشرا اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتى المسلمين وعافي مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك و أكلأه برعايتك واجعل عمله في رضاك يا رب العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده محمد بن سلمان وكل من أزرهما على الحق يا رب العالمين اللهم ووفق أأمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .